

تفسير البحر المحيط

@ 419 @ .

يصف الإبل بالإقناع عند رعيها أعالي الشجر ، ويقال : أقنع رأسه نكسه وطأطأه ، فهو من الأضداد . قال المبرد : وكونه بمعنى رفع أعرف في اللغة انتهى . وقيل : منه قنع الرجل إذا رضي ، كأنه رفع رأسه عن السؤال . وفم مقنع معطوفة أسنانه إليه داخلاً ، ورجل مقنع بالتشديد عليه بيضة الرأس معروف ، ويجمع في القلة على رؤس . الطرف : العين . وقال الشاعر : % (وأغص طرفي ما بدت لي جارتي % . حتى يوارى جارتي مأواها .

%) .

ويقال : طرف الرجل طبق جفنه على الآخر ، وسمي الجفن طرفاً لأنه يكون فيه ذلك . الهواء : ما بين السماء والأرض ، وهو الخلاء الذي لم تشغله الأجرام الكثيفة ، واستعير للجبان فقيل : قلب فلان هواء . وقال الشاعر : % (كأن الرجل منها فوق صعل % . من الظلمات جؤجؤه هواء .

%) .

المقرن : المشدود في القرن ، وهو الحبل . الصغد : الغل ، والقيد يقال : صفده صفدا قيده ، والاسم الصغد ، وفي التكثر صفده مشدداً . قال الشاعر : . وأبقى بالملوك مصفدينا .

وأصفدته : أعطيته . وقيل : صفد وأصفد معاً في القيد والإعطاء . قال الشاعر : . فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد .

أي : بالعطاء . وسمي العطاء صفداً لأنه يقيده ويعبد . السربال : القميم ، يقال : سربلته فتسربل . القطران : ما يحلب من شجر الابهل فيطبخ ، وتهناً به الإبل الجربى ، فيحرق الجرب بحره وحدته ، وهو أقبل الأشياء اشتعالاً ، ويقال فيه قطران بوزن سكران ، وقطران بوزن سرحان . .

{ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَيْتَ آمِنًا وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ إِلَّا صُفْهًا * رَبِّ إِنِّي نَزَّهْتُ عَنْ آلِيَّ وَالْأَسْرَافِيَّةِ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَافُورٌ رَّحِيمٌ } : مناسبة هذه الآية لما قبلها : أنه تعالى لما ذكر التعجب من الذين بدلوا نعمة الله كفراً ، وجعلوا أنفسهم آيات ، وهم قريش ومن تابعهم من العرب الذين اتخذوا آلهة من دون الله ، وكان من نعم

اﻟﻌﻠﻴﻬﻢ ﺇﺳﻜﺎﻧﻪ ﺇﻳﺎﻫﻢ ﺣﺮﻣﻪ ، ﺃﺭﺩﻓﺪ ﺫﻟﻚ ﺑﺬﻛﺮ ﺃﺼﻠﻬﻢ ﺇﺑﺮﺍﻫﻴﻢ ، ﻭﺃﻧﻪ ﺻﻠﻮﺍﺕ ﺍﻟﻌﻠﻴﻪ ﺩﻋﺎ
ﺍﻟﻌﺎﻟﻰ ﺃﻥ ﻳﺠﻌﻞ ﻣﻜﻪ ﺃﻣﻨﻪ ، ﻭﺩﻋﺎ ﺑﺎﻥ ﻳﺠﻨﺐ ﺑﻨﻴﻪ ﻋﺒﺎﺩﺓ ﺍﻟﺄﺼﻨﺎﻡ ، ﻭﺃﻧﻪ ﺃﺳﻜﻨﻪ ﻭﺫﺭﻳﺘﻪ ﻓﻲ
ﺑﻴﺘﻪ ﻟﻴﻌﺒﺪﻭﻩ ﻭﺣﺪﻩ ﺑﺎﻟﻌﺒﺎﺩﺓ ﺍﻟﺘﻲ ﻫﻲ ﺃﺷﺮﻑ ﺍﻟﻌﺒﺎﺩﺓ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺼﻼﺓ ، ﻟﻴﻨﻈﺮﻭﺍ ﻓﻲ ﺩﻳﻦ ﺃﺑﻴﻬﻢ ،
ﻭﺃﻧﻪ ﻣﺨﺎﻟﻒ ﻟﻤﺎ ﺍﺭﺗﻜﺒﻮﻩ ﻣﻦ ﻋﺒﺎﺩﺓ ﺍﻟﺄﺼﻨﺎﻡ ، ﻓﻴﺰﺩﺟﺮﻭﺍ ﻭﻳﺮﺟﻌﻮﺍ ﻋﻨﻬﺎ . ﻭﺗﻘﺪﻡ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﻋﻠﻰ
ﻗﻮﻟﻪ ﻫﻨﺎ ﻫﺬﺍ ﺍﻟﺒﻠﺪ ﻣﻌﺮﻓﺎً ، ﻭﻓﻲ ﺍﻟﺒﻘﺮﺓ ﻣﻨﻜﺮﺎً . .

ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺰﻣﺨﺸﺮﻱ : ﻫﻨﺎ ﺳﺄﻝ ﻓﻲ ﺍﻟﺄﻭﻝ ﺃﻥ